701 - إن الزامر يأتي يوم القيامة بمزماره وإن السكران يأتي بقدحه وإن المؤذن يأتي يؤذن وهكذا كل من مات على شيء يأتي عليه .

قال ابن حجر الهيثمي في فتاويه ورد في الحديث ما يقتضي ذلك وورد التصريح بأفراد منه ونص عليه العلماء .

أخرج مسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه والبيهقي من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة وعليه حمل العلماء خبر يبعث الميت في ثيابه التي مات فيها أي الأعمال [صفحة 264] التي يموت عليها من خير وشر وصح أن المجروح في سبيل ا يأتي يوم القيامة وجرحه يثعب (1) دما وإن الميت محرما يبعث ملبيا وورد غير ذلك .

وفى الدرة الفاخرة للغزالي : يبعث السكران سكرانا (2) يوم القيامة والزامر زامرا وشارب الخمر والكوز معلق في عنقه وكل أحد على الحال الذي صده في الدنيا عن سبيل ا .

قال السيوطي بعد إيراده جميع ما مر : وفي هذا إشارة إلى تخصيص الحديث السابق بأن الحالة التي يأتي عليها في الآخرة ما كان عليه في الدنيا المراد بها حالة الطاعة أو المعصية بخلاف المباحات فلا يأتي النجار بآلته ولا البناء ونحوهما إلا إن استعملوها فيما لا يجوز شرعا . انتهى .

. _____

(1) في الأصل " يثغب " بالمعجمة وهو خطأ على ما في النهاية ويثعب أي يجري .

(2) [في الأصل : يبعث السكران سكران . " وهو خطأ . دار الحديث]